قال اهل السنة والجماعة انه تعالى لا يشبه احدا من المخلوقات ذاتا وصفة وافعالا واستدلوا بالعقل والنقل اما العقل فقوله تعالى ليس كمثله شيء فانه نفى المماثلة مطلقا وبالام وما يقاع النكرة في سياق النفي وهو يفيد العموم ونفي المماثلة المطلقة يستلزم ان لا يكون شيء من مثله لا يجب الذات ولا يجب الصفات ولا يجب الافعال لانه لو قال الاية دلت على نفي مثل المثل وهو لا يقتضي نفي المثل فيجوز ان يثبت المثل على ذلك التقدير لانا نقول نفي المثل مثلة يستلزم نفي مثله بسبب انتفاء المماثلة لكون المماثلة من الجانبين فاذا انتفى احد المتلازمين انتفى الاخر فبقي الله تبارك وتعالى بلا مثل بالضرورة وهو المطلوب واذا ثبت زيادة الكاف بعض المشكل فلا اشكال البتة واما العقل فلانه يحكم بان المماثلة لو ثبت بينه تعالى وبين غيره لكان تميزه عن غيره بميز وهو ان كان ذاته لزم الترجيح بلا مرجح وهو نقيض فيه تعالى اذ التقدير استوى ذاته تجامع سائر الذوات واذا كان غير ذاته فانا ان يكون اصلا في الذاته اي صفة له تعالى عاد الكلام الى ذلك الملاك في بان موجب تميزه ان كان ذاته تعالى لزم الترجيح بلا مرجح وان كان غيره فنقول الكلام مرة بعد اخرى ويلزم التسلسل وان الموجب امرا مباينا عن ذاته تعالى كان الله تعالى محتاجا في هويته واتيانه الى سبب منفصل عنه فيكون ممكنا وقد ثبت انه واجب الوجود بالذات فعلم من هذا الدليل ان المماثلة بين الله وغيره منفية بالضرورة فاشار المصنف رح بقوله وما التشبيه اي ليس التمثيل بمعنى ليس ولا الفي نفس فاء للجزاء لشرط محذوف اي اذا لم يكن له شبيه فنفس احفظ من الضول وهو الحفظ عن ذلك اي عن التشبيه واما في الالهاي انواع الاقوام بالدليل العقلي والنقلي كما ذكرناها فهي جمع صنف والصنف نوع مقيد كالزنجي والترك والالهاي كالاراضي جمع ارض واللام فيه عوض عن المضاف اليه اي الهالي الاسلام شرح

غير حال فيها ولا فيها قال الزجاج جماعة رويناها بالسند عن الربيع عن احمد ان رجلا سأله اصل خلف مهين شرب الخمر فقال لا فقال اصل خلقه مهين يقول ان القرآن مخلوق فقال سبحانه الله انها لكم تسلم وتسألني عن كافر ما

وَرَبُّ الْعَرْشِ فَوْقَ أَلُوسٍ لَكِنْ ١٢ بِلَا وَصْفٍ تَمَكُّنٍ وَاتِّصَالٍ

ورب العرش خالقه ومالكه والاضافة للتشريف كرب البيت ورب جبريل وهو اعظم المخلوقات ومحيط بالموجودات وقد مال سبحانه الرحمن على العرش استوى ومذهب الخلف جواز تاويل الاستواء بالاستيلاء ومختار السلف عدم التاويل بل اعتقاد التنزيه مع وصفه التنزيه له سبحانه عما يوجب التشبيه وتفويض الامر الى المتنزه وعلى المراد به كما قال الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والايمان به واجب واختاره امامنا الاعظم وكذا كل ما ورد من الايات والاحاديث المتشابهات من ذكر اليد والعين والوجه ونحو هامن الصفات ومنه لفظ فوق في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي قوله سبحانه وتعالى يخافون ربهم من فوقهم فلا يؤولونه بالعظمة والرفعة كما قال الخلف ولما عجز الناظم بالفوقية وغيرها العبارة القرآنية لضرورة النظم استدركه بقوله لكن بلا وصف التمكن والاتصال اي لا وصف الاستقرار ولا نعت الاتصال لان كلا منهما في حق الله من المحال وفيه

اعلم ان الدالة عليه ويحفظ بالنقل المجرد كما يحفظ بالعقل وبالعكس بتقوين وصور واشكال موضوعة للحروف الدالة عليه كما يقال الناء حرف يدل على كذا ويكتب بالقلم ويلفظ به فيكون حقيقة الناء سوتا وصورتا وخطا

شرح عقائد

واما الكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى فهو ان يسمع ويتلقى ويحفظ ويقرأ ويكتب ويتصور الى غير ذلك وهو غير مختص بالقرآن وهو يسمع كلام الله تعالى ابو اسحاق الاسفراني وهو اختيار الشيخ ابي منصور ومعنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله اي يسمع ما يدل عليه كما قال السمعت عليا يقول فلانا اي سمعت ما يدل عليه فهو يسمع عليه كلام الله تعالى لكن بنا كان واسطة الكتاب والملك فخص اسم الكليم

شرح عقائد

عن ابن شبيه عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله

من ذا المنشة في الغايب فلسبحان طه

ان الله كان قبل الخلق العرش فلما خلق العرش فلا يجوز الانتقال من صفات الله تعالى فهو قائم بذاته والله منزه عن ذلك

الخلوقين واما قول المحدثين ان الله تعالى كان ولا مكان فهو قائم بذاته ولا يجوز ان يقال انه مثل مكان او هو اكبر منه او هو اكبر من مكان فهذا كله من صفات المخلوقين

او كمكان اكبر منه او هو اكبر من مكان فهذا كله من صفات المخلوقين

بكل من الفاظ فاكافرا تجعله محدودا

من غاية المرام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)